«كيميت بطرس غالى»: الشعب الفلسطينى يتعرض لحرب إبادة وتطهير عرقى

«ماشيل»: التاريخ يراقبنا وسيحكم علينا بقسوة.. و«موسى»: الهوية المصرية خصبة وتتنوع بين العروبة وإفريقيا

كتب- وائل على:

كرمت مؤسسة كيميت بطرس غالى للسلام والمعرفة، خلال حفلها السنوى الفائزين بجوائز المؤسسة لعام ٢٠٢٤ فى دورتها السادسة، بحضور مجلس أمناء المؤسسة وعدد كبير من الشخصيات العامة.

وشهدت الاحتفالية التى أحييتها المطربة نسمة محجوب بمجموعة من الأغانى الوطنية والفلكلورية المصرية، تكريم الوزيرة جراسا ماشيل المناضلة والسياسية وصاحبة السجل الإنسانى المهم وزوجة الرئيس الراحل لموزمبيق ثم الرئيس الراحل لجنوب أفريقيا نيلسون مانديلا، والاحتفاء بمسيرة عمرو موسى، وزير الخارجية وأمين الجامعة العربية الأسبق، لمساهمته البارزة فى الدبلوماسية المصرية والعربية.

وحصد جائزة المؤسسة فى مجال الدراسات الأفريقية كل من الدكتور إيمان عبد العظيم سيد أحمد عبد الرحمن بالمركز الأول، والدكتور ولاء محمد صابر محروس البوصاتى بالمركز الثانى، فى حين نال جائزة المؤسسة للتميز العلمى فى مجال القانون الدولى العام والتنظيم الدولى، الدكتورة بسمة عادل عبد العزيز على السن بالمركز الأول، والدكتور حازم جاد على إبراهيم بالمركز الثانى.

وفاز بجائزة المؤسسة للتميز العلمى لأوائل الطلبة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، الطالبة حبيبة محمود محمد عبد الله، بالمركز الأول، والطالبة نانسى عزت حسين عبد المجيد الشريف بالمركز الثانى.

وبدأت الاحتفالية التى تقام فى ذكرى ميلاد الدكتور بطرس غالى، الأمين العام الأسبق لهيئة الأمم المتحدة، فى ١٤ نوفمبر، بالوقوف دقيقة حدادا على شهداء غزة ولبنان، وعرضت فيلمين تسجيليين يوثقان المسيرة السياسية والتاريخية لكل من جارسا ماشيل وعمرو موسى.

وقال ممدوح عباس، رئيس مجلس أمناء المؤسسة، إن هذا اللقاء السنوى لم يعقد العام الماضى بسبب الاعتداءات الوحشية على «غزة» وحرب الإبادة والتطهير العرقى التى يتعرض لها الشعب الفلسطينى فى أرضه المحتلة على نحو غير مسبوق واليوم ومع استمرار العدوان الوحشى لمدة تزيد على عام، عدوان راح ضحيته أكثر من ٥٠ ألف شهيد، معظمهم من النساء والأطفال، قررنا أن هناك ضرورة للاستمرار فى العمل، من أجل مبادئ الحق والعدل والسلام والتحرر الوطنى، والاحتفاء بالشخصيات التى لعبت دورا مهما فى إرساء هذه المبادئ والقيم وتحقيق السلم العالمى، والدفاع عن تحرر أوطانهم، ونشر المعرفة، وتحقيق المساواة لمواطنيهم.

وشدد عباس على أن الاستمرار فى الاحتفاء بهذه الشخصيات نوع من المقاومة، لافتا إلى أن المؤسسة عملت منذ إنشائها على التفاعل مع مشاغل المواطن المصرى ومع قضايا الوطن مستندة إلى ركيزة من التراث الثرى الذى تركه الدكتور بطرس غالى والذى يحتوى على العديد من الأفكار والمبادرات التى تضع السلام والحق والمعرفة فى مقدمة أولوياتها، مذكراً على سبيل المثال أجندة السلام التى أصدرها الدكتور بطرس عندما كان أمينا عاما للأمم المتحدة، تلك الأجندة التى يحتاجها العالم اليوم.

وتقدم ممدوح عباس فى ختام كلمته بالتحية إلى ليا بطرس غالى الرئيس الشرفى للمؤسسة ورفيقة كفاح الدكتور بطرس غالى لسنوات عديدة.

من جانبه، أكد السفير أبوبكر حفنى محمود، نائب وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج، الذى حضر الحفل نيابة عن الوزير بدر عبد العاطى، أن مصر مُلتزمة بمواصلة مسيرة التعاون مع الشعوب الإفريقية، ومتمسكة بالقيم الحضارية والتزاماتها الأخلاقية فى إدارة سياستها الخارجية إزاء الدول الإفريقية، مع حرصها على تطوير أدواتها الدبلوماسية للتعاطى مع التحديات المستجدة والشواغل الآنية التى تواجه قارتنا.

وقال أبوبكر إنه لشرف عظيم حضور مراسم تسلم جوسينا ماشيل نيابة عن والدتها المناضلة الإفريقية العظيمة جراسا ماشيل، جائزة مؤسسة كيميت بطرس غالى، لأن الإرث العظيم للمناضلة الإفريقية مصدر إلهام لجميع الأفارقة.

وأضاف أبوبكر أن جراسا ماشيل كانت كذلك رفيقة طريق للزعيم الإفريقى الخالد نلسون مانديلا، هذا الرمز الذى ناضل بصلابة من أجل إعلاء قيم الحرية والمساواة والعدالة، بعد أن ساهم فى تحرير شعبه من العنصرية والتمييز العرقى فأصبح مصدر إلهام لقيم التسامح والتجرد لجميع شعوب الأرض.

وتابع أبوبكر: «أبناء القارة السمراء خاضوا عشرات المعارك فى سبيل استعادة الحرية والكرامة، فعلى بُعد أمتار قليلة من مقر حفلنا اليوم، وعلى ضفاف النيل الخالد، يقع مقر الجمعية الأفريقية التى أطلق عليها الدبلوماسيون والطلبة الأفارقة فى مصر اسم بيت أفريقيا، وهى الجمعية التى أنشأها عدد من المثقفين والدبلوماسيين المصريين عام ١٩٥٦ كملتقى فكرى للمهتمين بالشأن الأفريقى فى مصر»، لافتا إلى أنها ضمت فى نهاية الخمسينيات مكاتب ٢٩ حركة تحرر إفريقية من دول شرق وغرب وجنوب القارة والتى قدمت لها مصر كافة أنواع الدعم، وكان من بينها مكتب حزب فريليمو الذى قاد النضال نحو الاستقلال فى موزمبيق، ومكتب حزب المؤتمر الوطنى الذى افتتحه الزعيم الخالد نيلسون مانديلا فى القاهرة، التى أقام بها بين عامى ١٩٦١ و١٩٦٢، أثناء سعيه لقيادة كفاح جنوب أفريقيا لإنهاء نظام الفصل العنصرى البغيض، مذكرا بالدور الكبير الذى لعبه المركز المصرى للتحرر الإفريقى فى أروشا لدعم حركات التحرر الوطنى فى الجنوب الإفريقى.

وثمن أبو بكر تاريخ ومسيرة جراسا ماشيل، قائلا: أثناء مطالعتى لتاريخها الحافل المليء بالتحديات والإنجازات، لفت نظرى محل ميلادها فى «مقاطعة غزة» فى جنوب موزمبيق، وجال فى خاطرى على التو الجهود التى قامت بها ضمن مجموعة الحكماء، التى شاركت فى تدشينها عام ٢٠٠٧ مع كوكبة من شرفاء وأحرار العالم لتتبنى الدفاع عن العديد من القضايا الدولية كان فى صدارتها نضال الشعب الفلسطينى، مضيفا لعل العالم فى أمس الحاجة الآن أكثر من أى وقت مضى للاستماع إلى صوت ماشيل صوت الحق والعدل والعقل والمنطق ليوقف هذا الجنون الذى يجتاح العالم لأكثر من عام دون توقف.

وأشار أبوبكر إلى أنه لمن حُسن الطالع أن تحمل الجائزة المقدمة اليوم اسم رمز مصرى إفريقى لطالما اعتزت به مصر والقارة، وهو الدكتور بطرس بطرس غالى، والذى جسدت مسيرته كأول أمين عام إفريقى للأمم المتحدة، اعتزازه بانتمائه الإفريقى وإيمانه بعالمية مبادئ شعوب قارتنا التى تُدعو للتسامح والتعاون والسلام ورفض الظلم ورد العدوان.

وقال أبوبكر: يشرفنى ويسعدنى بشكل خاص أن أحيى أستاذى وأستاذ أجيال متعاقبة من الدبلوماسيين المصريين، الوزير عمرو موسى، بمناسبة تكريمه اليوم، والذى لايزال يثرى العمل الدبلوماسى والحياة السياسية فى مصر بأفكاره.

وعبر عمرو موسى وزير الخارجية الأسبق، الأمين العام لجامعة الدول العربية الأسبق، والذى لاحظ الحضور أنه بدا عليه التأثر الشديد بحالة الاحتفاء به، وجاءت كلماته بعد عرض فيلم تسجيلى يوثق محطات فى مسيرته التاريخية وقال: «أشعر بسعادة بالغة بهذا التكريم».

أضاف موسى: السعادة سببها التكريم من مؤسسة عزيزة على وأيضاً مع تكريم المناضلة جراسا ماشيل والتى تمتلك تاريخ طويل من النضال الإفريقى من أجل حقوق الإنسان والدفاع عن الحريات والتحرر.

وأشار موسى إلى النضال الإفريقى يعد تاريخا طويلا لا يقتصر فقط على إفريقيا وإنما يمتد للعالم ومستقبله، قائلا: «إفريقيا اليوم تلعب دوراً مهماً ممثلة فى دولة عالية الاحترام وهى دولة جنوب أفريقيا التى أخذت على عاتقها أن تدافع عن حقوق الشعب الفلسطينى أمام العدوان الإسرائيلى الغاشم بعد أن قررت أخذ إسرائيل إلى محكمة العدل الدولية فى ظل هذا التحدى الضخم أمام القانون الدولى والإنسانى».

وأضاف أن مصر تمتلك تاريخا فى المدنية والأديان وهى منذ قديم الزمن تقود منطقة الشرق الأوسط وتقع فى قلب إفريقيا، وهو ما يشعرنا بأن هويتنا تتنوع بين العروبة وأفريقيا، مشددا على أن ذلك يجعل الهوية المصرية خصبة ومتعددة بما تشمله من حضارات.

من جانبها، عبرت جوزينا ماشيل ابنة المناضلة والسياسية الموزمبيقية جراسا ماشيل، قرينة زعيم جنوب إفريقيا الراحل نيلسون مانديلا، عن تقديرها لكلمات الحضور عن والدتها قائلة: «أشكركم على كلماتكم الطيبة فى المقدمة وعلى هذه التحية المؤثرة لأمى، جراسا ماشيل»، مضيفة: كانت والدتى تأمل أن تكون هنا الليلة شخصيًا، إلا أن حضورها الجسدى مطلوب فى موزمبيق حيث ترسم بلادنا طريقًا للمضى قدمًا وسط الاضطرابات غير المتوقعة فى أعقاب انتخاباتنا الوطنية قبل بضعة أسابيع.

وألقت «جوزينا» كلمة والدتها والتى رحبت فيها عن سعادتها بهذا التكريم قائلة: «يشرفنى بشدة أن أتلقى هذا التقدير بروح الأمين العام السابق للأمم المتحدة بطرس غالى، وهو زميل عزيز لى وبطل السلام والكرامة الإنسانية ومدافع عن نظام عالمى يتمحور حول العدالة والإنصاف».

وانتقدت «جراسا» حالة الصمت الدولى تجاه الاعتداءات التى تجرى فى قطاع غزة ولبنان وسوريا والسودان، قائلة: «يتعين علينا أن نستحضر من أعماقنا الشجاعة والتعاطف اللازمين لنقول الحقيقة مهما كلف الأمر، ونحول أنفسنا إلى محاربين من أجل السلام»، مضيفة «لا يجوز لنا أن نسمح لثقل صمتنا بأن يزيد من معاناة أولئك الذين يعيشون فى مختلف أنحاء العالم، وخاصة إخواننا وأخواتنا فى غزة الآن، ومن فلسطين إلى لبنان إلى سوريا، وإلى السودان والكونغو وما وراءها، فى هذه الأوقات العصيبة، دعونا جميعاً نستخدم إرث بطرس غالى وتعاليمه كنبراس هاد لنا».

وأهدت جراسا جائزتها وهدًا التقدير ليس فقط لأولئك الذين وقفوا بجانبها على مر العقود، وعملوا بلا كلل من أجل السلام والمساواة والعدالة فى مجتمعاتهم، ولكن أيضًا لأولئك الذين يناضلون اليوم بشجاعة من أجل حريتهم والتحرر من أشكال القمع والتحرر من عذاب العنف فى الشوارع وفى المنازل، والتحرر من الإهانات القاسية للكرامة الإنسانية- بحسب وصفها.

ودعت «جراسا» إلى استثمار إرث بطرس غالى وتعاليمه كدليل نور، منبهة إلى أن التاريخ يراقبنا وسيحكم علينا بقسوة بسبب عجزنا، وعلينا أن نتخذ الإجراءات اللازمة وبكل السبل الممكنة لدفع الأسرة البشرية نحو عالم أكثر سلاما وأكثر عدالة.

عمرو موسى أثناء كلمته فى الحفل السنوى لتكريم الفائزين بجوائز «كيميت بطرس غالى» تصوير- أحمد على عبدالغنى

«عباس»: الاحتفاء بالشخصيات المناضلة نوع من المقاومة

«أبوبكر»: مُلتزمون بمواصلة التعاون مع الشعوب الإفريقية

خط أحمر

سليمان جودة

القصة مُدرس ومَدرسة

من الطريف فى تاريخنا الحديث أن محمد محمود باشا لما جاءه تكليف بتشكيل الحكومة طلب من الدكتور محمد حسين هيكل باشا أن يتولى وزارة الداخلية.. والأشد طرافة أن أحمد لطفى السيد، الذى اشتهر بأنه أستاذ الجيل، هو الذى تولى أمر الداخلية فى الحكومة نفسها، لأن هيكل باشا أبدى رغبته فى أن يكون وزيرًا للمعارف.

أما وزارة المعارف فهى وزارة التربية والتعليم حاليًا، وهى أيضًا وزارة التعليم العالى، فوقتها كانت مصر تعرف وزارة واحدة للتعليم قبل الجامعى وبعد الجامعى، وكان اسمها وزارة المعارف.. وأظن أن الاسم القديم أشمل وأجمل.

وعندما تولاها هيكل باشا كان يرى أنه لا بد أن يقدم فيها شيئًا، فذهب إلى ذلك من أقصر طريق وقرر أن يركز فى الوزارة على شيئين اثنين: المدرس.. والمدرسة.

لقد اكتشف أن البداية من بناء مدرسى لائق يتلقى الطالب فيه تعليمًا حقيقيًا، وكان كلما راح يتجول فى أنحاء البلد اكتشف أن هناك مناطق لا مدارس فيها أصلاً للتعليم الإلزامى، فعاد إلى رئيس الحكومة يطلب منه اعتمادًا إضافيًا بميزانية لبناء العدد المطلوب من المدارس. طلب مائة ألف جنيه، فلم تتمكن وزارة المالية من تدبير سوى سبعين.. وقد راح يجادل محمد محمود باشا ويفاصل معه، ولكن المالية عجزت عن توفير بقية المبلغ.

وهكذا بقى يجاهد طوال وجوده على رأس الوزارة فى سبيل أن يكون فى المناطق المحرومة مدارس لائقة بالمواطن. كان قد درس فى الخارج، وكان يعرف عواقب ألا يكون الناس فى البلد متعلمين، كما يقول الكتاب.

وبالتوازى، دخل فى معركة مع شيخ الأزهر مصطفى المراغى حول تعيين خريجى معاهد الأزهر مدرسين فى مدارس الوزارة.. كان الشيخ المراغى يتمسك بتعيين خريجى الأزهر، ولم يكن الدكتور هيكل يمانع فى ذلك، ولكن التجربة مع الخريجين كانت تقول إنهم ليسوا كلهم صالحين لأن يكونوا مدرسين مؤهلين، كما يجب أن يكون التأهل والتأهيل.

كان هيكل باشا يرى أن على خريجى الأزهر الراغبين فى التعيين أن يمروا باختبار لاختيار الأنسب من بينهم، ولكن الشيخ المراغى كان يرفض ولا يقبل.. أما وزير المعارف الذى كان قد درس القانون فى جامعة باريس، فلقد تمسك برأيه إلى أن ترك الوزارة، لأنه كان يرى أن التعليم مَدرسة ومُدرّس، وأن كل ما عدا ذلك كلام خارج سياق الموضوع.

الدكتور دينج لونج أستاذ العلاقات الدولية فى شنغهاى لـ«المصرى اليوم»:

بكين لديها نوايا حسنة وجاهزة لعودة العلاقات مع واشنطن

زيادة الاحتكاك التجارى بين الصين وأمريكا «وارد» إذا استمر ترامب فى سياساته القديمة.. ودونالد تاجر ورجل أعمال بامتياز لكنه «متكبر ونرجسى»

قال أستاذ العلاقات الدولية فى جامعة الدراسات الدولية فى شنغهاى، الدكتور دينج لونج، إن العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية فى عهد الرئيس المنتخب دونالد ترامب، قد تشهد زيادة فى الاحتكاك التجارى بين الصين وأمريكا، إذا استمر ترامب فى سياساته القديمة.

وأضاف، فى حوار لـ «المصرى اليوم»، أن ترامب هدد برفع التعريفات الجمركية على الواردات الصينية بـ ٦٠٪، ما يدفع نحو ارتفاع تكاليف سلسلة التوريد والنقل والتخزين، وقد يؤدى إلى تصعيد التوترات الإقليمية أو إلى جولة جديدة من التكيف فى العلاقات الصينية الأمريكية، مشيرا إلى أن تايوان جزء لا يتجزأ عن الصين وترامب سيقوم بابتزازها لدفع المزيد من الفدية لقاء الحماية الأمريكية.

وأكد أن الحكومة الصينية سوف تتخذ التدابير المناسبة للتعامل مع تغير البيئة الخارجية للحفاظ على المصالح الاقتصادية الوطنية والأمن القومى، لافتا إلى أن بكين لديها نوايا حسنة وجاهزية لعودة العلاقات الثنائية إلى طبيعتها.. وإلى نص الحوار:

■ ما المتوقع لشكل العلاقة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية اقتصاديا وسياسيا فى أعقاب فوز ترامب؟

– هناك تأثيرات لإعادة انتخاب ترامب على الصين، ومنها ما هى معقدة ومتعددة الأبعاد تنطوى على العديد من الجوانب الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية، خاصة أن ترامب اقترح سلسلة من السياسات الحمائية خلال الحملة الانتخابية، وإذا استمر فى تنفيذ هذه السياسات بعد عودته إلى السلطة، فإنه يمكن أن يؤدى إلى زيادة الاحتكاك التجارى بين الصين والولايات المتحدة، مما يؤثر على صادرات الصين والنمو الاقتصادى، غير أن الأثر المحدد يتوقف أيضاً على تفاصيل تنفيذ السياسات وعلى استجابات السوق.

■ ما هى الاحتمالات بشأن إزاء رفع التعريفات الجمركية؟

– بالفعل ترامب يهدد برفع التعريفات الجمركية على الواردات الصينية بنسبة ٦٠٪ والقيود المفروضة على الصادرات من الشركات الصينية، مما دفع الشركات الأمريكية إلى البحث عن موردين جدد أو إعادة تخطيط سلسلة التوريد، ويمكن أن تؤدى هذه التعديلات إلى ارتفاع تكاليف سلسلة التوريد، بما فى ذلك النقل والتخزين، كما أن تغيير نمط الجيوسياسية من خلال ترامب تجاه الصين وسياساتها قد يكون له تأثير بعيد المدى على نمط الجيوسياسية، ورغم عدم اليقين فى اتباع سياسة محددة، إلا أنه يمكن أن يؤدى إلى تصعيد التوترات الإقليمية أو إلى جولة جديدة من التكيف فى العلاقات الصينية- الأمريكية.

■ وماذا عن التأثيرات التكنولوجية؟

– المنافسة فى مجال التكنولوجيا والابتكار بين الصين والولايات المتحدة أصبحت شرسة على نحو متزايد، وسياسات ترامب قد تزيد من تفاقم هذا الوضع التنافسى، مما يشكل بعض التحديات فى مجال الابتكار العلمى والتكنولوجى والتنمية فى الصين، وكل هذه الأمور تندرج تحت الافتراضيات وتوقعات لا تعكس بدقة الواقع فى المستقبل، لكن ترامب له سياسة محددة الاتجاه، تحتاج أيضا إلى إيلاء اهتمام باتجاهات السياسة العامة والسوق المرتدة لمزيد من التقييم، وفى الوقت نفسه، فإن الحكومة الصينية سوف تتخذ التدابير المناسبة للتعامل مع تغير البيئة الخارجية، من أجل الحفاظ على المصالح الاقتصادية الوطنية والأمن.

■ برأيك هل يلجأ للمفاوضات بشأن العديد من الاتفاقيات؟

– ترامب قد يستمر فى دفع المفاوضات بشأن الاتفاقات الاقتصادية والتجارية بين الصين والولايات المتحدة، بما فى ذلك مفاوضات الاستثمار، فترامب تاجر سياسى نموذجى يركز على حل مشاكل محددة، وهو الذى أنهى المرحلة الأولى من اتفاق التجارة بين الصين والولايات المتحدة خلال فترة ولايته السابقة، وأظهرت البراجماتية فى القضايا الاقتصادية مثل العجز التجارى، كما أن ترامب له استراتيجية التداول ما يعنى أنه يضع المزيد من التركيز على نتائج ملموسة من الأيديولوجية، ولذلك فى الممارسة العملية «ترامب» قد يختار مواصلة المفاوضات بشأن القضايا الاقتصادية لضمان مصالح الولايات المتحدة، التى قد تبدأ فى المزيد من المفاوضات مع الصين بشأن سياسة الدعم، وحماية حقوق الملكية الفكرية، والتوازن التجارى، وما إلى ذلك، حتى فى المرحلة الثانية أو المرحلة الثالثة من المفاوضات على أساس اتفاق المرحلة الأولى من المفاوضات التجارية بين الصين والولايات المتحدة.

■ لكن كيف ترى التحالفات الجديدة فى ظل الإدارة الأمريكية الجديدة؟

– فى التعامل مع الحلفاء، ترامب يطالب حلفاء الولايات المتحدة بتحمل المزيد من المسؤوليات والالتزامات، فأمريكا لا ينبغى أن تتحمل أعباء مفرطة فى التحالف، وقد أثارت هذه الممارسة استياء بعض الحلفاء، ويمكن أن تؤثر على العلاقات بين الولايات المتحدة وحلفائها، ومع عودة ترامب، فإنه ستتم إعادة تشكيل الهيكل العالمى، وقد تشكل الصين والولايات المتحدة وأوروبا مثلثا جديدا، وتشكيل نمط جديد من المنافسة، والتى سوف تساعد على تخفيف الضغوط الجيوسياسية الدولية، وتعزيز المزيد من التعاون العملى بين الصين والولايات المتحدة وأوروبا، وتوسيع مساحة التعاون الاقتصادى والتجارى فى الصين.

■ برأيك ما وجه الاختلاف بين بايدن وترامب؟

– بايدن يولى أهمية كبيرة للحلفاء والشركاء وحريص على البعد الجيوسياسى والاستراتيجى ويدافع عن مكانة الولايات المتحدة كقوة مهيمنة فى العالم، بينما ترامب ليس سياسيا تقليديا، فهو يهتم بالمصالح الاقتصادية ويضع أمريكا ومصالحها فى المقام الأول، ويحافظ على القيم الأمريكية القديمة ويُطبق سياسة التمييز ضد المهاجرين، ويعتزم إغلاق الباب أمامه، وهو بالأساس براجماتى وانعزالى، وعشوائى ومغامر فى بعض الأحيان، وترامب متكبر ونرجسى وبطولى، يضخم قدراته وذكائه دائما، وهو رجل أعمال بامتياز، يمتاز بالبراجماتية وحريص على تحقيق مكاسب اقتصادية ومالية بدلا من نفوذ سياسى وعسكرى.

■ هل تعتقد أن هناك زيارات ولقاءات متبادلة ستكون بين الرئيس الأمريكى المنتخب ترامب والرئيس الصينى شى جين بنج، وفى أى مجال متوقع الحديث؟ وهل ترامب سيغير من سياساته السلبية تجاه الصين؟

– من المتوقع ألا تحدث زيارات متبادلة قريبا، وستحدث بعدما تستقر الأمور وتهدأ العلاقات الثنائية، غير أن لدى الصين نوايا حسنة وجاهزية لتعود العلاقات الثنائية إلى الحالة الطبيعية لتصب تجاه المصالح الشعبية والعالم أجمع، وترامب يعتبر الصين، «منافسا استراتيجيا» وفرض رسوماً جمركية على بعض وارداتها إلى الولايات المتحدة، وهو ما دفع بكين إلى فرض رسوم جمركية على الواردات الأمريكية.

■ ترامب كان قد وصف فيروس كورونا بأنه «فيروس صينى»، هل بكين ستنسى تلك الإساءة؟

– هذا الوصف كان شديد الإساءة للشعب الصينى واتهامات دون أدلة ومبررات، غير أن الصين تتحلى بالسماحة وتسعى لفتح صفحة جديدة للعلاقات الصينية الأمريكية، حيث فيروس كورونا لن يشكل عقبة لتطور العلاقات الثنائية.

■ أمريكا أبقت على تقديم مساعدات عسكرية لتايوان التى تتمتع بحكم ذاتى، هل تعتقد أن واشنطن ستقلل أم ستضاعف هذه المساعدات؟

– تايوان جزء لا يتجزأ عن الصين، وستعود إلى أحضان الوطن الأم، أعتقد أن ترامب سيقوم بابتزاز تايوان لدفع مزيد من الفدية لقاء الحماية الأمريكية، فمن المرجح أن ترامب سيقلل من الدعم لتايوان.

■ الصين أقامت علاقات وطيدة مع الدول الإفريقية والعربية، هل تعتقد أن الإدارة الأمريكية الجديدة سيكون لها قوة ضغط على بكين لتقليل هذا التعاون؟

– ترامب لا يهتم بإفريقيا على الإطلاق، وبالنسبة له الجنوب العالمى عبارة عن العبء الاقتصادى على أمريكا والمكان الهامشى فى العالم، لذلك ترامب غير مُبال للتعاون الصينى الإفريقى، ما عدا المجال الاستراتيجى والتكنولوجيا العالية والبنية التحتية الحساسة.

■ بكين عضو فى تكتل «بريكس» هل ترى أن هذا التجمع سيكون له دور فى احتواء الأزمات الاقتصادية مع واشنطن؟

– «بريكس» ستلعب دورا متناميا فى التنمية الاقتصادية فى العالم، لكن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر «بريكس» تحالفا معاديا لها، لأن أعداءها ومنافسيها قد انضموا إلى عضوية بريكس.

■ روسيا والصين وكوريا الشمالية وإيران والكثير من الدول كانوا يرون أن هناك أهمية للتعددية القطبية، هل سيتغير الأمر وتتراجع تلك المطالب إذا كان ترامب جيدا فى التعامل؟

– معظم دول العالم تؤمن بالتعددية القطبية، والصين رائد ومدافع وداع للتعددية الحقيقية، لكن الولايات المتحدة لنْ تتخلى عن سياسة الهيمنة والقوة ولن تتغير العلاقات بينها وبين بقية العالم، من المحتمل أن يصدر ترامب مبادرات وسياسات جديدة مع هذه الدول، لكن من الصعب أن تكون هذه التوجهات والتحركات مجدية ومثمرة، فمهما فعلت أمريكا فلن تتغير طبيعة العلاقات بين أمريكا وبعض الدول.

دينج لونج أثناء حديثه لـ«المصرى اليوم»

الحكومة الصينية سوف تتخذ التدابير المناسبة للتعامل مع تغير البيئة الخارجية والحفاظ على المصالح الاقتصادية الوطنية والأمن القومى

أجرى الحوار فى شنغهاى- خالد الشامى